

خالد الصاوي يعود إلى التلفزيون بعمل وطني

«دماء على أبواب الموساد» دراما مصرية تكشف خبايا اغتيال العلماء العرب



ثلاث سنوات كاملة فصلت الفنان المصري خالد الصاوي عن الدراما التلفزيونية التي شهدت تغيرات جذرية في طريقة الإنتاج، وتبدل خارطة النجوم، وظهور وسائل عرض جديدة أحدثت طفرة في عالم المسلسلات، وهو ما كان دافعا لعودة الفنان المصري المثير للجدل لتقديم عمل مختلف يتناول قضية محورية من داخل عالم الموساد الإسرائيلي، تبرز قصة صراع عالم مصري مع الجهاز، وهو قالب فني يجذب إليه المشاهد.

الغضب ضد الشعوب العربية، بإضعاف البلدان بالتخلص من العلماء أو إجبارهم على الهجرة، وهو ما يبرصده العمل الفني المقرّر طرحه على أجزاء ليعرض على إحدى المنصات الإلكترونية ثم في إحدى القنوات الفضائية.

إنجي سمير
كاتبة مصرية



لم يكن قرار الفنان المصري خالد الصاوي بالعودة إلى الدراما التلفزيونية في هذا التوقيت بالذات، محض صدفة أو موافقة مجرد تقديم مسلسل يعود من خلاله بعد غياب دام ثلاث سنوات عن الشاشة الصغيرة، لكنه كان مدروسا للغاية، حيث حرص على الالتفات لكافة تفاصيله الفنية لكي يعود بشكل يليق بمكانته الفنية، بعد مسلسله الأخير «هي وداشني» مع الفنانة ليلى علوي.

وقال الصاوي في حوار مع «العرب» إن الدافع وراء قبول بطولة مسلسل «دماء على أبواب الموساد» قومي، لأن العمل يحمل في طياته قضية وطنية مهمة لا تجذب المشاهد المصري فحسب، بل والعربي أيضا، من خلال استعراض قصة عالم الذرة المصري الدكتور يحيى المشد الذي كان يعمل في أحد المشروعات بالعراق، قبل أن يتم استهدافه من جانب الكيان الإسرائيلي وجهاز «الموساد»، والهدف من طرح مثل هذه القضايا، التعريف بعلمائنا وكيف كانوا يفكرون.

افتتاح الكوميديا

حالة النشاط السينمائي عند خالد الصاوي خلال الفترة الأخيرة، لم تتوقف عند المشاركة في أفلام أشارت حالة من الجدل عند الجمهور، مثل «الفيل الأزرق» و«أولاد رزق»، لكنها شهدت مساحة جديدة في جانب كوميدي تشويقي من خلال التعاون مع الفنان تامر حسني في فيلم «الفلوس»، المنتظر عرضه قريبا. ويؤكد الصاوي لـ «العرب» أن هذه التجربة تحمل قدرا كبيرا من التميز، لأن القصة مختلفة ومشوقة، وهذا سبب وجود الفنان تامر حسني ضمن فريق البطولة، مشيرا إلى أن السبب وراء تغيير عنوان الفيلم أكثر من مرة، أن تامر يبحث عن التميز، فهو يعمل طوال الوقت، لهذا يضيف مشاهد للممثل الذي يقف أمامه، ويغير في طبيعة الشخصيات والأماكن بالتنسيق مع المخرج سعيد الماروق، ولهذا فهو شغلة نشاط لا تنطفي.

ويصنف الصاوي من فئة الفنانين الذين يعتادون تقديم أدوار شائكة كثيرا ما تثير جدلا واسعا، ويبدو أن غيابه عن الدراما التلفزيونية خلال الفترة الأخيرة جاء لصالح السينما بعدما ظهر في موسم أفلام عيد الأضحى بالمشاركة في العديد من الأعمال السينمائية بدأت بـ «الفيل الأزرق 2» وكان أحد أبطال جزئه الأول، قبل أن يستكمل ظهوره في الجزء الثاني في مشهد واحد فقط، ما تسبب في صدمة للمشاهدين، لأن كل الأخبار كانت تشير إلى انتهاء دور «شريف» الذي يلعبه الصاوي في الجزء الأول.

ويوضح الفنان المصري لـ «العرب» أنه وافق على الظهور كضيف شرف في العمل رغم أنه لا يفضل ذلك، لكنه رأى الأمر من منظور آخر وهو أن ظهوره في الجزء الثاني حتى وإن كان بمشهد واحد يعد استمكالا لقصة شريف التي لم تنته.

المسلسل يستعرض قصة عالم الذرة المصري يحيى المشد الذي كان يعمل في العراق قبل أن يتم استهدافه من الموساد

نجم الأدوار المربكة

لأفلام «الجزء الثاني». مثل ذلك، أن موسم عيد الأضحى الماضي شهد وجود عدد كبير من الأجزاء الثانية للأفلام مثل «الفيل الأزرق 2» و«أولاد رزق 2»، «الكنز 2»، وهو ما سنقنه بعض النقاد على أنه محاولة لاستغلال النجاح والبحث عن استمراريته.

وعن هذه الحالة، قال خالد الصاوي لـ «العرب» «بالفعل هي استثمار للنجاح، لأن السينما أصبحت مكلفة وتشوبها بعض المعوقات، كان يستمر العمل الفني وقتا طويلا في الرقابة، وأحيانا لا يجد فرصته في العرض، وعلى حسب قدرة كل تضيف دور العرض، بمعنى أنها لا تستمر كثيرا، كما يتم تقسيم السوق السينمائية من الإنتاج والتوزيع ودور العرض، وفي ظل هذا الانحسار يكون هناك أمل مثل استثمار النجاح، وعلى حسب قدرة كل مخرج سواء ثقافته أو علاقته بالجمهور، وتمكنه من مهنته، سيظهر إذا كان مبدعا في الجزء الثاني أم يقع أسيرا لتكرار نجاحه في الجزء الأول».

الضرب والاكتم، ليزداد في الأفلام بشكل تدريجي، ولهذا كلما نجح شيء في السينما يتحول إلى واحدة من السلع الراجحة. ويضيف مؤكدا «لكن هذا ليس معناه أنني أميل إلى الوقاحة، فالشائعات موجودة في الحياة علينا أن نتحققها، ولا ينبغي أن ندفن رؤوسنا في الرمال، ففي أي جلسة بين الرجال يتم استخدام الشائعات وهذه طبيعة بشرية، ونعمل في السينما بهذا المقدار مع مراعاة التصنيف العمري الذي تضعه الرقابة الفنية».

استثمار النجاح

هناك من يعتقد أن استخدام الشائعات قد يكون بوابة نجاح العمل واستقطاب شريحة بعينها من الجمهور، مثل الشباب، إلى مشاهدته، لكن الظاهرة الجديدة التي بدأت تأخذ منحى تصاعديا في السينما المصرية كمدخل لاستمرارية النجاح عموما، تتمثل في كثرة اللجوء

لفيلم «أولاد رزق 2»، نجاح الجزء الأول، وحرص على عقد جلسات تحضيرية مع المخرج طارق العريان للنقاش حول دور السفير وطريقة تجسيده من حيث اللهجة أو الأداء ليخرج دوره بشكل جيد يليق به. وبشأن كثرة احتواء العمل على كلمات تصنف على أنها «سباب وشائعات» أبدى الجمهور استياءه منها، يرى الصاوي أن الفيلم حمل قدرا كبيرا من السباب منذ الجزء الأول، وحصل على موافقة الرقابة، ونجح بهذه الطريقة، وبالتالي لماذا يتعرض الجزء الثاني للندد؟ رغم أن هناك خلفية مسبقة، وكان من الأولى أن يكون هذا الاستياء في الجزء الأول، والسباب مثل عناصر كثيرة، جزء من الحياة، تنتقل إلى السينما من باب الرغبة في تقديم الواقع، ولهذا لا بد من التأكيد أنها ليست عنصرا غريبا.

وينظر الصاوي إلى «السباب» على أنه مثل الضرب، الذي لم يكن يستحوذ من قبل على مساحة كبيرة من أي فيلم، قبل أن يتكثفوا أن الناس تحب مشاهد

ويشير إلى أنه تم الاتفاق مع المخرج مروان حامد والمؤلف أحمد مراد على عدم الإعلان عن مشاركته في الجزء الثاني لعدة أسباب، أهمها أنه إذا تم الإعلان عن مشاركته ثم يفاجأ الجمهور بأنه مجرد مشهد وحيد سيصاب بالإحباط، مضيفا «بينما العكس، سيكون وقعه أفضل على المشاهد حينما يدخل دار السينما لمشاهدة الفيلم على أنني غير موجود ثم يفاجأ بوجودي، وهو ما تحقق بالفعل، وحقق المشهد ردود فعل قوية».

ويلفت الصاوي إلى أن علاقته بمروان حامد واحمد مراد ليست قائمة على العمل فقط، لكنه يعتبرهما محل ثقة، لذلك لن يتردد في الموافقة حال وجود جزء ثالث للعمل، مؤكدا أن اعتذاره عن المشاركة مرهون بشعوره بأن هناك تحايلا من أجل وجوده دون أن يحدث ذلك الأثر المطلوب في المشاهد، قائلا «الفيلم لا يحتمل جزءا ثالثا».

وفي سياق متصل، يؤكد خالد الصاوي أن سبب قبوله المشاركة في حببيها، ما يؤدي إلى تشوب الكثير من الخلافات. ويبدى هشام غيرة زائدة عن الحد تجاه زوجته حتى أنه يمنعها أحيانا من مغادرة البيت، بل ويتعدى عليها بالضرب لإجبارها على ارتداء غطاء الرأس، لتجد جمان نفسها مشقة بين حبها لزوجها وإحساسها بالإهانة.

أثار المسلسل ردود فعل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض لسلوك الزوج، وهو ما يعكس ملامسة المسلسل لبعض القضايا التي تتوالى الأحداث لتحمل معها الإجابة عن هذا السؤال. إذ بعد ممانعة شرسة ترضخ العائلة أخيرا أمام إصرار الحبيبين على الارتباط، لتتصل حبال المودة بين أفراد العائلة من جديد، غير أن الأحداث تحمل معها الكثير من المفاجآت. والمسلسل من إخراج خالد جمال وكتابة علياء الكاظمي ويشترك فيه علاوة على النجمين مهند الحمدي ونور الغندور كل من هدى الخطيب وحسن إبراهيم وفوز الشطي ومحمد النوسري وأحمد الهزيم وليالي دهراب وغيرهم.

وبعد أن يتحدث كل من هشام وجمان الظروف العائلية المحيطة بهما ويقفرا الزواج تتغير طباع هشام وتكتشف جمان جوانب مختلفة في شخصية

«جمان» رومانسية ناعمة تلامس قضايا العائلة الخليجية

المبالغة في إظهار المشاعر وردود الأفعال، كالشاهد الذي يطلب فيه هشام من حبيبته إزالة أحمر الشفاه لأنه يراه ملفقا، فتسارع هي إلى إزالته على الفور في خجل متصنع.

أما مقاطعة الأب لابنه إلى الحد الذي تنقطع فيه العلاقة في ما بينهما نهائيا لسنوات طويلة، فقد كانت في حاجة إلى مبرر أكثر إقناعا من كون الابن خالف أوامر والده في الزواج بأخرى، وهو أمر نراه يتكرر في سياق العمل نفسه من دون مبالغة في ردود الأفعال على هذا النحو، كما في حالة رزان وزوجها محمد، مثلا.

ومن الأدوار اللافتة في مسلسل «جمان» يأتي دور الفنان أحمد الهزيم في دور الجد، وكذلك الفنان محمد الدوسري الذي لعب شخصية الزوج الخائن، والفنانة فوز الشطي في دور رزان، والفنانة الشاببة ليالي دهراب التي تعد أحد الوجوه الشاببة والواعدة في الدراما الخليجية.

ورغم البسط الذي شاب بعض الحلقات استطاع الفنان نور الغندور ومهند الحمدي جذب انتباه الجمهور لهما، مؤكدا على استحسانهما تحمل بطولة عمل درامي لأول مرة خلال مسيرتهما المهنية القصيرة.

وتعد هذه هي المرة الثانية التي يجتمع فيها النجمان في عمل درامي كويتي بعد عملهما معا في مسلسل «دفعته القاهرة» الذي عرض في رمضان الماضي وحظى بنسبة مشاهدة عالية.

الفارق الكبير في العمر بينهما، فهو مقارب لسن والدها، وتواجه رغبتها تلك بالفرض من قبل والديها، ولكن يضطر الوالدان للرضوخ في النهاية أمام إصرار الابنة، فهل سيستطيع الزوجان تجاوز هذا الفارق في العمر والاستمرار في علاقتهما بنفس الشغف؟ هذا ما سوف تسفر عنه الأحداث اللاحقة بالطبع.

ولعل أكثر ما جذب المشاهدين إلى المسلسل كونه يقدم دراما رومانسية لا تتكرر كثيرا في الأعمال الخليجية، ولكن يؤخذ عليه تأثره بالدراما التركية والهندية مثلا، كما يبدي الكثير من

خط رفيع يفصل الحب عن الكرامة

ويسلط المسلسل الضوء على الغيرة الزائدة والطباع الصاعدة عند بعض الأزواج والتي تتسبب أحيانا في تفسخ العلاقات الأسرية، كما يتعرض أيضا إلى عدد من القضايا الاجتماعية الأخرى خلافا للغيرة الزائدة، كالخيانة الزوجية التي تكاد أن تصفح بالعلاقة بين رزان (فوز الشطي) وزوجها محمد (محمد الدوسري) أو الارتباط بين طرفين مع وجود فارق كبير في العمر، كما في حالة شهد (فرح المهدي) ومنصور (حسن إبراهيم)، إذ تصرّ شهد شقيقة هشام على الزواج من مديرها في العمل رغم

شكها، ما يؤدي إلى تشوب الكثير من الخلافات. ويبدى هشام غيرة زائدة عن الحد تجاه زوجته حتى أنه يمنعها أحيانا من مغادرة البيت، بل ويتعدى عليها بالضرب لإجبارها على ارتداء غطاء الرأس، لتجد جمان نفسها مشقة بين حبها لزوجها وإحساسها بالإهانة.

أثار المسلسل ردود فعل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض لسلوك الزوج، وهو ما يعكس ملامسة المسلسل لبعض القضايا التي تتوالى الأحداث لتحمل معها الإجابة عن هذا السؤال. إذ بعد ممانعة شرسة ترضخ العائلة أخيرا أمام إصرار الحبيبين على الارتباط، لتتصل حبال المودة بين أفراد العائلة من جديد، غير أن الأحداث تحمل معها الكثير من المفاجآت. والمسلسل من إخراج خالد جمال وكتابة علياء الكاظمي ويشترك فيه علاوة على النجمين مهند الحمدي ونور الغندور كل من هدى الخطيب وحسن إبراهيم وفوز الشطي ومحمد النوسري وأحمد الهزيم وليالي دهراب وغيرهم.

وبعد أن يتحدث كل من هشام وجمان الظروف العائلية المحيطة بهما ويقفرا الزواج تتغير طباع هشام وتكتشف جمان جوانب مختلفة في شخصية

في قالب رومانسي واجتماعي مثير تدور أحداث المسلسل الكويتي «جمان»، لي طرح العمل وأقع الأسرة الكويتية في عصرنا الراهن مع تسليط الضوء بشكل خاص على الأزومات التي قد تتعرض لها المرأة الخليجية نتيجة للضغوط التي تمارس عليها أحيانا، وكذلك التأويل الخاطي لبعض العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تتناسب مع العصر.

مهند الحمدي، ويتعلق هشام بابنة عمته وتتوطد العلاقة بينهما مع الوقت حين يلتقيان في الجامعة.

يقرّر هشام أن يرتبط بابنة عمته بشكل رسمي، وهنا يعترض الأب كون والد هشام مغضوبا عليه من قبل الجد الذي يتمتع باحترام الجميع. فهل سينتصر الحب الذي جمع بين هشام وجمان على هذه الخلافات، ويستطيع الأحفاد راب الصدع الذي شتت العائلة؟ تتوالى الأحداث لتحمل معها الإجابة عن هذا السؤال. إذ بعد ممانعة شرسة ترضخ العائلة أخيرا أمام إصرار الحبيبين على الارتباط، لتتصل حبال المودة بين أفراد العائلة من جديد، غير أن الأحداث تحمل معها الكثير من المفاجآت. والمسلسل من إخراج خالد جمال وكتابة علياء الكاظمي ويشترك فيه علاوة على النجمين مهند الحمدي ونور الغندور كل من هدى الخطيب وحسن إبراهيم وفوز الشطي ومحمد النوسري وأحمد الهزيم وليالي دهراب وغيرهم.

وبعد أن يتحدث كل من هشام وجمان الظروف العائلية المحيطة بهما ويقفرا الزواج تتغير طباع هشام وتكتشف جمان جوانب مختلفة في شخصية

ناهد خزام
كاتبة مصرية



يروى المسلسل الكويتي «جمان» والمعرض حاليا على قناة «إم.بي.سي وان» قصة عائلة يتبرا فيها الأب من ابنه الأكبر ويقاطعه لسنوات طويلة لعدم إطاعة أوامره. ويعد سنوات من هذه الطبيعة يشاء القدر أن يجمع شتات العائلة المتفككة مرة أخرى حين يربط الحب بين الأحفاد.

المسلسل يسلط الضوء على الغيرة الزائدة والطباع الصاعدة عند بعض الأزواج والتي تتسبب أحيانا في تفسخ العلاقات الأسرية

وتبدأ أحداث العمل ببقاء عارض يجتمع بين جمان التي تلعب دورها الفنانة نور الغندور لأول مرة بابن خالها هشام الذي يؤدي دوره الفنان